يونيسف
لكل طفل

البقاء على قيد الحياة بدون أساسيّات العيش

تفاقم تأثيرات الأزمة اللبنانية على الأطفال

تشرين الثاني / نوفمبر 2021

مئات آلاف الأطفال في لبنان معرضون للخطر. عدد متزايد من الأطفال في لبنان ينامون وهم جياع. وكثير منهم لا يتلقون الرعاية الصحيّة التي يحتاجون إليها ولا يمكنهم الذهاب الى مدارسهم

مستقبل جيل كامل من الأطفال في لبنان على المحك. إنهم يناضلون للتصدي لأحد أسوأ حالات الكساد الإقتصادي في التاريخ العالمي الحديث. إنهم يكافحون لمواجهة تحديات جائحة كوفيد- ١٩ وعواقب تفجيرات مرفأ بيروت الهائلة في آب/أغسطس ٢٠٢٠.

دلال، ٤ أعوام. تؤثر الأزمة العميقة المستمرة في لبنان بشكل متفوت على الفئات الأكثر ضعفا في البلاد خصوصا على الأطفال. حيث تتسع دائرة الأطفال الذين يأوون الى الفراش وهم جائعون أو لا يتلقون الحدّ الأدنى من معايير الرعاية الصحيّة اللازمة ©يونيسف/ فؤاد شوفاني

الأطفال وأزمة البقاء

ساره وبلال في منزلهما في مخيّم غير رسمي في حيّ الغربي، جنوب بيروت. لا يستطيع والدهما، طارق، تحمّل كلفة تأمين الحاجات الأساسية لأولاده الأربعة. يقول: "كان صعبا جدا شراء كل شيء هذا العام، من الغذاء، الى الدواء، الى كل أنواع المواد الأساسية الأخرى. أصبح لزاما علينا أن نعيش بدون أساسيّات العيش اليومية "

مع غياب أي بصيص ضوء للخلاص من الأزمة المركبة التي تدمر البلاد، فإن وقعها يشتدّ سوءا على الأطفال. وهذا ما عكسه التقييم السريع الذي يُركّز على الطفل الذي أجرته اليونيسف لأول مرة في شهر نيسان/ أبريل ٢٠٢١ وعادت وكررته بين نفس الأسر في تشرين الأول/ أوكتوبر ٢٠٢١[1]

تشير الأرقام الى تراجع دراماتيكي في أسلوب عيش الأطفال اللبنانيين، في وقتٍ تستمرّ مجتمعات[2] اللاجئين تحت وطأة الضرر الكبير.

"الحياة صعبة للغاية. تزداد الحياة صعوبة يوما بعد يوم. فها أنا قد أرسلتُ أولادي الأربعة الى مدرستهم بدون طعام. ولستُ متأكدا أنني سأتمكن حتى من المحافظة غدا على هذا القدر من العيش. تنتابني أفكار سلبية كثيرة. فكرتُ بالإنتحار لكني عدتُ واستبعدتُ تلك الفكرة بمجرد أن نظرت الى أطفالي. أشعر بالحزن الشديد تجاههم"- حنان، 29 عاما، تعيش في طرابلس، شمال لبنان

١ أجريت المقابلات عبر الهاتف، مع 1,244 أسرة في شهر نيسان/ أبريل، بينها 838 أسرة سبق وشاركت في مسح تشرين الأول/ أوكتوبر 2021-
٢ تمّ تغيير الإسم لحماية هوية صاحبه-

يوسف، عامان. مع عدم وجود بصيص نور يشير الى قرب إنتهاء الأزمات الهائلة المدمرة، يبقى تأثيرها يزداد سوءا على الأطفال ©يونيسف/ فؤاد شوفاني

تكافح الأسر لتأمين أساسيّات البقاء على قيد الحياة الى أطفالها، وذلك في مواجهة التضخم المتزايد والفقر الشديد وندرة توافر الوظائف. وبحسب التقييم السريع الذي يُركّز على الطفل فإن ٥٣% من الأسر لديها طفل واحد على الاقل تخطى تناول وجبة طعام في تشرين الأول/ أوكتوبر ٢٠٢١، مقارنة بنسبة ٣٧% في نيسان/ أبريل ٢٠٢١.

يبيّن التقييم أن ٩ من كل ١٠ أسر تعاني من إنقطاع التيار الكهربائي، وأن ٣ من كل ١٠ أسر خفّضت نفقات التعليم، و ٤ من كل ١٠ أسر اضطرت الى بيع الأدوات المنزلية والأثاث لشراء أساسيات العيش. كما اضطرت ٧ من كل ١٠ أسر الى شراء الطعام عن طريق مراكمة الفواتير غير المدفوعة أو إقتراض المال، وهذه النسبة ارتفعت بين الأسر اللاجئين السوريين الى أكثر من ٩ من كل ١٠ أسر.

وتبيّن وفقا لتقديرات شهر آذار/ مارس ٢٠٢١ أن أكثر من ٨ من كل ١٠ اشخاص يعيشون في فقر، و٣٤% من هؤلاء هم بالفعل في فقر مدقع بحسب تقديرات الفقر المتعدد الأبعاد[٣]. وتبدو الصورة بالنسبة الى اللاجئين السوريين أكثر شدّة، حيث يعيش ٩ من كل ١٠ منهم في فقر مدقع[٤]. في الوقت نفسه، تلقّت أقل من ٣ أسر من كل ١٠ تمّت مقابلتها في تشرين الأول أوكتوبر ٢٠٢١ شكلا من أشكال المساعدة الإجتماعية. نتيجة لذلك، تلجأ كثير من الأسر الى إجراءات يائسة للصمود والبقاء على قيد الحياة. هي إجراءات تعرّض الأطفال غالبا للخطر.

تخطي الأطفال وجبة طعام لخلو المنزل منه أو عدم وجود طعام كاف

نيسان ٢٠٢١	تشرين الأول ٢٠٢١
٣٦.٧% ←	٥٣.٤%

الإضطرار لبيع الأدوات المنزلية مثل التلفاز أو الراديو أو الأثاث

نيسان ٢٠٢١	تشرين الأول ٢٠٢١
٣٣% ←	٤٠.٨%

إنخفاض مصاريف التعليم

نيسان ٢٠٢١	تشرين الأول ٢٠٢١
٢٦.٣% ←	٣٠.٦%

شراء الطعام عبر مراكمة الفواتير أو إقتراض المال

نيسان ٢٠٢١	تشرين الأول ٢٠٢١
٦١.٩% ←	٧١.٧%

[٣] الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان (2019-2021): واقع أليم وآفاق مبهمة -
[٤] تقييم الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان، 2020 -

أزمة حماية الأطفال

أدوات المهنة. طفل يعرض ما يستخدم في عمله من أدوات لكسب المال عبر تنظيف نوافذ السيارات في شوارع صيدا المزدحمة دائما. ويُشكّل ما يجنيه مع أخوته مصدر الدخل الوحيد للأسرة. هم يعملون معا، من الصباح حتى آخر الليل، لدعمِ الأسرة وضمان توفير الأساسيّات ©يونيسف/ فؤاد شوفاني

أدت الأزمة المدمّرة الى زيادة في نسبة حالات الضعف وعدم المساواة لدى الأطفال. ولم يعد أمام هؤلاء الأطفال أيّ خيار آخر إلا العمل. وجدوا أنفسهم في الشارع في مواجهة مخاطر جسيمة أخرى، بما فيها زواج الأطفال المبكر وعصابات الإتجار بالبشر والإستغلال الجنسي

إرتفع عدد الاسر، التي شملها الإستطلاع السريع الذي يركّز على الطفل ، التي أرسلت أطفالها الى العمل من 9% الى 12%، وازدادت نسبة الأسر اللبنانية المشمولة بالتقييم نحو سبعة أضعاف. وقد إزداد عدد الأطفال الذين كانوا عرضةً لأحد أشكال العنف، مع الابلاغ عن زيادة في نسبة العنف المنزلي ضد النساء وتدعياته السلبية على الأطفال المتواجدين في المنزل

"أشعر بالقلق الكبير. أشعر بالتوتر. أنا حزينة للغاية. لذلك، أعمل ساعات طويلة في محاولة للحصول على المزيد من المال- لكن كل ما أجنيه لا يكفينا"- آلاء، 13 عاما، هي تعمل أيضا في قطاف الفاكهة في جنوب لبنان

"أهلنا بحاجة الى المال الذي نكسبه. ماذا سيفعلون إذا توقفنا عن العمل؟"- أمل، 15 عاما، تعمل في قطاف الفاكهة في جنوب لبنان. والداها لا يعملان تقول: "حين انظر الى المستقبل أرى الحياة تزداد صعوبة. وأكثر ما يقلقنا هو سداد إيجار البيت. لا نريد أن نفقد منزلنا. إنه مساحتنا الآمنة "

الأزمة الصحيّة... للأطفال

طفل يشرب من مصدر المياه الوحيد في مخيّم الحسبة، في جنوب لبنان، في تشرين الأول/ أوكتوبر ٢٠٢١. مع تأثر أكثر من ٢,٨ مليون شخص جراء نقص المياه، إرتفع عدد الأسر التي تعتمد على الصهاريج، للحصول على مياه الشرب، نحو خمسة أضعاف، أي ما يُشكّل نسبة ٢١%، وذلك بين نيسان/أبريل وتشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢١ ©يونيسف/ فؤاد شوفاني

تعرّض النظام الصحي في لبنان للخراب. تعاني المستشفيات من نقص المحروقات– ما يؤدي الى إنقطاع التيار الكهربائي في شكل متكرر– بالاضافة الى إفتقار تلك المستشفيات الى المواد الأساسية. ويعاني العاملون الصحيون من الإرهاق. ومع إرتفاع أسعار الأدوية في شكل كبير، أصبحت كثير من الأسر غير قادرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحيّة الملائمة لأطفالها، بينما تواجه البلاد نقصًا في الأدوية الأساسية.

وبيّن التقييم الذي جرى في تشرين الأول/ أوكتوبر أن نحو ٣٤% من الأطفال الذين احتاجوا الى رعاية صحيّة أولية في أيلول / سبتمبر لم يحصلوا عليها، وبذلك تكون هذه النسبة قد ارتفعت بعدما كانت في شهر نيسان/ أبريل ٢٨%.

الى ذلك، شهدت أكثر من ٩ من كل ١٠ أسر شملها التقييم زيادة في أسعار الأدوية في الأشهر الثلاثة التي سبقت الاستطلاع بعدما كانت في شهر نيسان/ أبريل الماضي ٧ من كل ١٠ أسر .

كما يمنع عدم توفّر الوقود وإرتفاع رسوم النقل بشكل كبير العديد من العائلات من الوصول إلى المرافق الصحية. إلى جانب ذلك، فإن فقدان أكثر من ١٠٠٠ من الأخصّائيين الصحيين له تأثير كبير أيضًا.

وما يزيد الطين بلة، أن الإنهيار الوشيك لقطاع المياه في لبنان يُشكّل تهديدا كبيرا للصحة العامة. فقد أثّر نقص المياه بشدة على تشغيل المرافق الحيوية، بما في ذلك المستشفيات. في هذا الإطار، يعاني نحو ٢,٨ مليون شخص من نقص المياه، ويتوقع أن يعاني من تلك الأزمة نحو ٤ ملايين شخص. وسيكون لأزمة المياه المتمادية عواقب جد وخيمة– خصوصا على الأطفال– بينها زيادة الأمراض القاتلة التي تنتقل بالمياه.

أكثر من ٤٥% من الأسر في لبنان عانت من ندرة المياه الصالحة للشرب مرة على الأقل خلال الأيام الثلاثين التي سبقت إجراء المسح، مقارنة بأقل من ٢٠ في المئة في المسح الذي جرى في نيسان/ أبريل ٢٠٢١. وتبيّن أن الأسباب الرئيسية التي فاقمت هذا الوضع تمثلت بارتفاع التكلفة (ارتفعت من ٢٩% في نيسان/ أبريل الى ٣٥% في تشرين الأول/ أوكتوبر)، أما السبب الآخر فتمثل بعدم القدرة على الوصول الى مصادر المياه (ارتفع هذا السبب من ٩% الى ١٤%).

إزداد عدد الأسر التي تعتمد على الصهاريج للحصول على المياه نحو خمسة أضعاف، وأنفق أكثر من نصف الأسر المشمولة بالمسح نحو ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية (أي ما يعادل ٥ دولارات حسب سعر صرف السوق) على المياه خلال الشهر الذي سبق إجراء المسح، ما شكّل نسبة ٢١% في تشرين الأول/ أوكتوبر بعدما كانت ٢٠% في شهر نيسان/ أبريل ٢٠٢١. الى ذلك، قال ٩٣% أنهم تعرضوا الى إنقطاع الكهرباء في مسح تشرين الأول/ أوكتوبر ٢٠٢١ بعدما كانت النسبة ٥٦% فقط في نيسان/ أبريل ٢٠٢١.

من جهّة أخرى، عطّلت جائحة كوفيد١٩– خدمات التحصين الروتينيةً، حيث دلّ المسح أن تلك الخدمات انخفضت بنسبة ٣١% بين تشرين الأول/ أوكتوبر ٢٠١٩ و نيسان/ ابريل ٢٠٢٠[٦].
وأدّت الأزمة المتفاقمة في لبنان الى آثار فادحة في الصحّة النفسية للأطفال واسرهم.

[٥] https://www.hbku.edu.qa/en/news/CPP-SP-LBDWIHC
[٦] تأثير جائحة كوفيد١٩- على الإستفادة من خدمات التحصين الروتينية في لبنان

أزمة الأطفال التعليمية

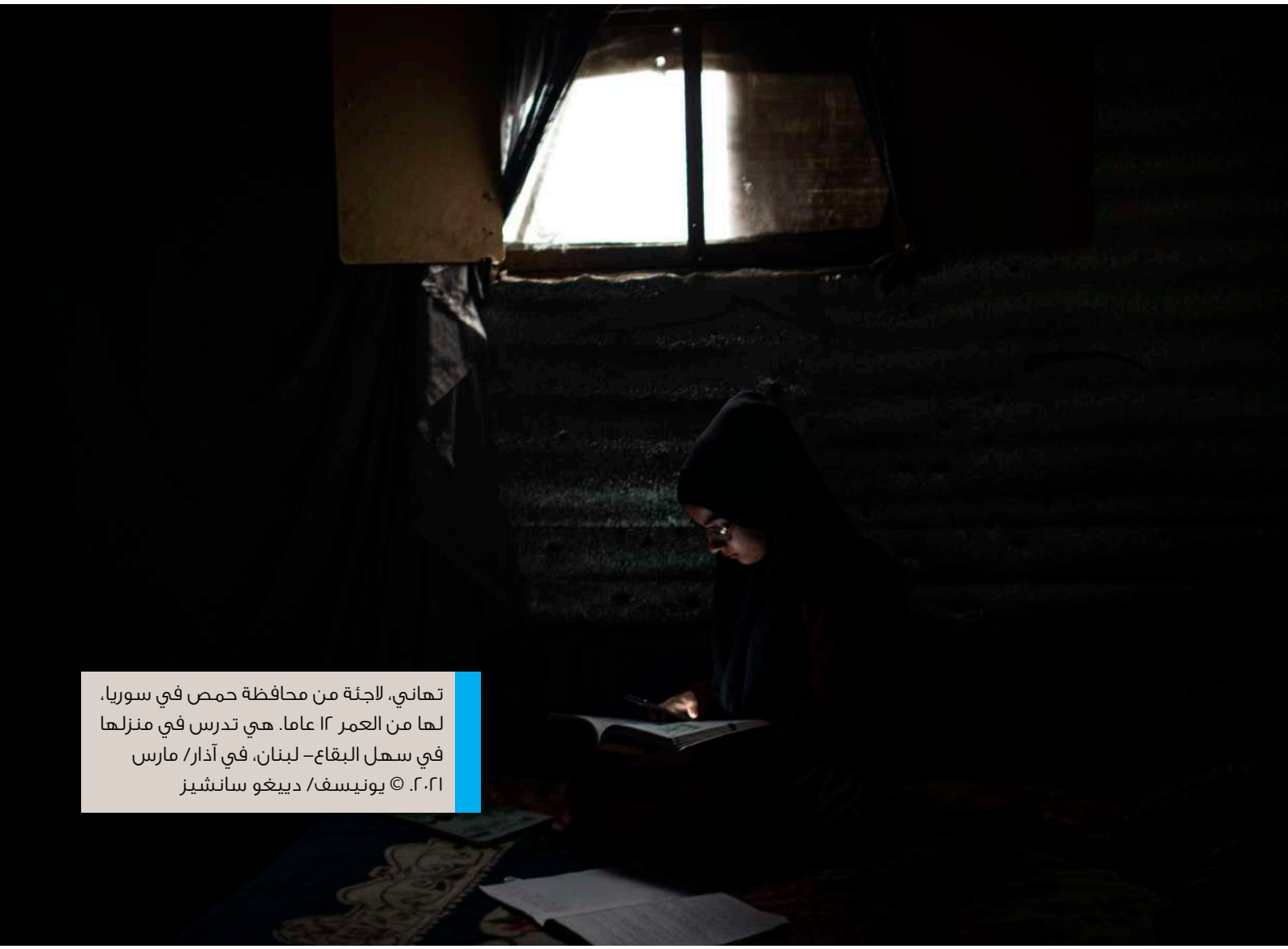

تهاني، لاجئة من محافظة حمص في سوريا، لها من العمر ١٢ عاما. هي تدرس في منزلها في سهل البقاع- لبنان، في آذار/ مارس ٢٠٢١. © يونيسف/ دييغو سانشيز

تُهدّد الأزمة العميقة المركبة حقّ الاطفال الأكثر ضعفا في التعليم. في هذا الإطار، يُتوقع أن لا يعود ٦٣% (أي ما يُشكّل ٤٤٠ ألفا) من الأطفال اللاجئين، و٢٣% (أي ما يُشكّل ٢٦٠ ألفا) من الأطفال اللبنانيين، الذين هم في سنّ الدراسة، الى المدرسة. التحديات تستمرّ هائلة وأبرزها نقص المحروقات والكهرباء والمياه ومحدودية توافر ما يكفي من مال لسداد رواتب المعلمين. ومعلوم، أنه مع تزايد عدد الاشخاص الضعفاء يوميا، لم يعد المعلمون قادرون على تغطية نفقاتهم، كما لا تستطيع الأسر الأكثر ضعفا تحمل النفقات الأساسية وبينها طبعا كلفة الذهاب والأياب من والى المدرسة.

أدّت جائحة كوفيد١٩- الى إغلاق المدارس في لبنان عام ٢٠٢٠ أمام ١,٢ مليون طفل، وتكرر ذلك لأشهر متتالية عام ٢٠٢١، في موازاة دمار عدد من المدارس جراء تفجيرات مرفأ بيروت في آب/ أغسطس ٢٠٢٠.

تسبب إغلاق المدارس بمشاكل عدة، أبعد من فقدان التعليم فحسب، وأدى الى مشاكل نفسية وتزايد التعرض للعنف وتقليل تنمية المهارات الإجتماعية. وترافق ذلك لاحقا مع تجاوز الاطفال وجبات الطعام المدرسية وأخذ اللقاحات.

" أفتقد الذهاب الى المدرسة. المشاركة في الصفوف الدراسية حضوريا أفضل بكثير من متابعتها عبر الإنترنت. أفتقا للإجابة عن الاسئلة والتحدث مع المعلم بشكل مباشر دون الضرورة لتشغيل الميكروفون والمخاطرة أن يأخذ أحد آخر دوري في الإجابة"- "مشهور" ٨ سنوات

" لم اذهب الى مدرستي منذ فترة طويلة، وحماستي شديدة للعودة إليها لأنني أفتقد الى الزملاء والمعلمين والى الأمور الممتعة التي إعتدنا القيام بها، مثل التلوين واللعب مع أصدقائي"- " أسيل" ٦ سنوات

الحاجة الى مضافرة الجهود واتخاذ إجراءات عاجلة

الحكومة اللبنانية بحاجة ماسة الآن الى إتخاذ إجراءات سريعة لحماية الأطفال وضمان فرص تنميتهم ورفاههم. لذا، يفترض بكلِ المعنيين وضع خلافاتهم جانبا ودعم أجندة الإصلاحات الشاملة وتوفير الحلول المستدامة للفئات الأكثر ضعفا. ويتطلب ذلك الحدّ من نقاط ضعف الدخل لكل من الأسر اللبنانية وأسر اللاجئين. كما يتطلب إجراء مراجعات دقيقة في السياق القانوني والسياسي، واعتماد تغييرات طويلة الأجل في المعايير القائمة، والعمل على توفير التعلّم والرعاية الصحية للجميع. الى كل ذلك، هناك حاجة ماسة أيضا، خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة، وتتمثل بتوفير الحماية الفورية للفئات الاكثر ضعفا. إستمرار الجهات المانحة في دعمها ضرورة ماسة أخرى للحفاظ على سلامة الأطفال وصحتهم المدرسية.

"يفترض أن يُشكّل حجم الأزمة وعمقها دعوة للجميع ليستفيقوا الآن. ثمة حاجة ماسة الى إتخاذ إجراءات عاجلة لضمان عدم تضوّر أيّ طفل جوعاً، أو إصابته بالمرض، أو إضطراره للعمل بدل تلقيه التعليم"

يوكي موكو، ممثلة اليونيسف في لبنان

اليونيسف في العمل... حراكٌ لا ينتهي

- تعمل اليونيسف، منذ سبعة عقود، على تحسين حياة الاطفال وأسرهم في لبنان، بغض النظر عن جنسيتهم أو حالتهم. إستجابة للأزمة العميقة التي تؤثر على لبنان، قامت اليونيسف بتوسيع نطاق برامجها وتوفير الدعم المنقذ للحياة لكل من الأطفال والشباب وحماية حقوقهم ومساعدتهم على تحقيق إمكانياتهم.

- إزاء الأزمة الإقتصادية التي تُحاصر البلاد، أعادت اليونيسف تركيز جهودها في سبيل دعم الاسر إجتماعيا، خصوصا من خلال برنامج المساعدة النقدية الطارئة "حدي"، الذي يقدم منحا نقدية شهرية بالدولار الأميركي الى أكثر من ٩٥,٠٠٠ طفل وشاب من الضعفاء.

- دعمت اليونيسف الحكومة في بناء الأسس الفعالة في إدارة موارد المياه وساهمت في تقديم الدعم في حالات الطوارئ تجنبا لانهيار قطاع خدمات المياه .

- بادرت اليونيسف الى تكثيف مساهماتها في قطاعي التغذية والصحة النفسية وفي دعم حماية الأطفال الأكثر ضعفا

- تعمل اليونيسف مع شركائها لدعم حملة التطعيم ضد جائحة كوفيد١٩– المستجد والإستجابة للوباء. وقدّمت رسائل توعوية بالغة الأهمية شملت المدارس وقدمت مواد الحماية وأجهزتها.

- استجابت اليونيسف بسرعة لتأثيرات تفجيرات بيروت، حيث عمدت الى توزيع مستلزمات التغذية والنظافة وتقديم الدعم النفسي والإجتماعي وتقديم المنح النقدية والمشاركة في إعادة تأهيل مرافق الرعاية الصحيّة والمدارس وخدمات إمدادات المياه ودعم دور الشباب في الإستجابة المجتمعية.

تعرّف على المزيد حول عمل اليونيسف في لبنان

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
مكتب لبنان
www.unicef.org/lebanon